

الدرس 86) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد

الحرام - صفة الصلاة

خالد المصلح

وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - [00:00:00](#)

قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد. كما باركت على ابراهيم في عالمين انك حميد مجيد. والسلام كما علمتم. رواه مسلم. وزاد ابن - [00:00:20](#)

خزيمة فيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا هذا الحديث حديث ابي مسعود البديري رضي الله تعالى عنه اخرجاه الامام مسلم كما ذكر المؤلف رحمه الله من طريق نعيم المجرم - [00:00:50](#)

ان محمد ابن عبد الله الانصاري اخبره عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد - [00:01:14](#)

فقال له بشير بن سعد الانصاري يا رسول الله بشير بن سعد هو والد النعمان ابن بشير ولو قصة مشهورة عندما نحل النعمان نحلة ووهبه دون سائر ولده فذهب الى امه ام النعمان - [00:01:29](#)

يخبرها بذلك فقال لا حتى تشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على انه وهب ابنه النعمان شيئا من ما له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل ذلك - [00:01:58](#)

اي اعطيته مثل ما اعطيت اعطيته النعمان فقال لا قال اشهد على ذلك غيري. في رواية فاني لا اشهد على جور. اتقوا الله واعدلوا بين ايش اولادكم هذا هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه - [00:02:18](#)

فقوله رضي الله تعالى عنه فقال بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امرنا الله ان نصلي عليك. فكيف نصلي عليك - [00:02:43](#)

اي كيف نحقق ما امر الله تعالى من الصلاة عليك فقال صلى الله عليه وسلم قال فسكت اي النبي صلى الله عليه وسلم وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل - [00:03:11](#)

انه ينتظر وحيا ويحتمل انه يسكت للفت الانتباه وسحذ الازهان فان العالم اذا سئل وسكت تحفز السامعون الى جواب ما سيقول فقد يكون السكوت هنا لاجل انتظار الوحي وقد تكون السكوت هنا لمصلحة غير ذلك من لفت الانظار وشحذ الهمم لسماع ما يتكلم به صلى الله عليه - [00:03:29](#)

او لغير ذلك من الاسباب والمصالح فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال قولوا قولوا هذا امر منه صلى الله عليه وسلم يبين به ما امر الله تعالى به في كتابه في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:04:08](#)

قال قولوا اللهم صلي على محمد اللهم معناها يا الله واصلها الله وزيدت الميم في ختمها اما عوضا عن الياء. يا الله. فاستبدلوا الياء بالميم. هكذا قال بعض علماء اللغة - [00:04:35](#)

وقيل بل الميم هنا لجمع القلب. والنفس والفكر على المسؤول المدعو وعلى كل حال معنى ياء معنى اللهم اي الله الغالب في الدعية تقديم الربوبية هذا الغالب ولذلك هي ادعية القرآن - [00:05:05](#)

تقدم بذكر الربوبية ربي زدني علما رب هب لي من لدنك رحمة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واهل المجر. فادعية القرآن جميعها

فادعية القرآن جميعها يقدم فيها ذكر الربوبية - [00:05:35](#)

وكذا في غالب الادعية في السنة ويأتي في الادعية ما يذكر فيه الالهية اولا كهذا الدعاء اللهم صلي ما قال ربي صلي فما الفرق بين

هذا وهذا؟ الاصل انه قد يأتي ذكر الربوبية في مقام الالهية والعكس - [00:06:06](#)

ان تقول اللهم زدني علما ويصلح ان تقول ربي صلي على محمد هذا وهذا لكن الاكمل لزوم ما جاءت به النصوص. وحتى تعرف الفرق

بين الذي يصدر به الربوبية وبين الدعاء الذي يصدر بالالهية غالب غالب الادعية التي - [00:06:34](#)

تفتتح بذكر الربوبية تذكر فيها المطالب مباشرة. ربي زدني علما. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا يذكر الطلب مباشرة اما اذا ذكرت

الالهية فالغالب يذكر حمد وثناء وتمجيد وتقديس اللهم - [00:07:02](#)

انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت كل هذا ثناء وتمجيد وهذا في دعاء سيد الاستغفار. ثم

تأتي المسألة بعد ذلك. فذكر الالهية في الدعاء اولا - [00:07:27](#)

الغالب يكون بعده من الثناء والتمجيد ما يأتي بعده الدعاء او لا يأتي بعده دعاء. قد لا يأتي دعاء بعد ذلك. انما يقتصر على الحمد

والثناء والتمجيد والتقديس اما الربوبية فلا يأتي بعدها ذكر الربوبية في الدعاء لا يأتي غالبا بعد ذلك الا المطالب - [00:07:47](#)

والاسئلة مباشرة الدعاء هنا خرج عن المعتاد او الغالب فجاء ذكر الالهية ثم جاء الطلب مباشرة اللهم صلي على محمد. اللهم صلي على

محمد. ولعل هذا لانه قد تقدم الحمد والثناء - [00:08:20](#)

قبل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فبالتحيات التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الغالب فيه ثناء وحمد - [00:08:48](#)

وتمجيد وتقديس ثم قال اللهم صلي على محمد وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد سؤال الله عز وجل ان يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:06](#)

وصلاة الله على نبيه ذكر العلماء فيها جملة من المعاني فقبل المعنى اللهم ارحم محمدا وقيل في معنى الصلاة اللهم اغفر لمحمد

وقيل غير ذلك وقيل اللهم اثنى على محمد اثنى على محمد اللهم اثنى على محمد اي اذكره بالجميل - [00:09:31](#)

وقيد بعض اهل العلم ذلك بالثناء عليه في المأ الأعلى كما جاء ذلك في قول بعض بعض السلف صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه في

المأ الأعلى. فاذا قلت اللهم صلي على محمد تقول اللهم اثنى على - [00:10:16](#)

محمد في المأ الأعلى. هذه جملة من الاقوال التي فسر بها معنى اللهم صل على محمد. وقيل ان الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم هي سؤال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم الخير الكثير - [00:10:45](#)

وهذا القول اقرب الاقوال الى الصواب وهو جامع لكل الاقوال الاخرى فان الخير الكثير يشمل الرحمة ويشمل المغفرة ويشمل الثناء

عليه مطلقا يشمل الثناء عليه في المأ الأعلى كونوا ذلك من الخير الكثير. وزيادة على هذا ما لا نعلمه من الخير الذي يفيض به على -

[00:11:16](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا معنى قولك اللهم صلي على محمد اي اللهم اعط محمدا الخير الكثير او خيرا كثيرا وقوله على

محمد المقصود به محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فانه اذا ذكر - [00:11:44](#)

في هذا في مثل هذه السياقات لم ينصرف الذهن الى غيره. صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى ال محمد اي وعلى اتباعه ممن امن به

من العرب والعجم والاقارب والاباعد وهذا اوسع الاقوال في تفسير الال. انهم كل اتباع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم -

[00:12:17](#)

واستدلوا لهذا بان العرب تطلق الان وتريد بهم كل من تبع الشخص ولو لم من اقاربه وله شاهد في القرآن. وهو قول العزيز الغفار

ادخلوا ال فرعون هنا اشد العذاب. فهذه فهذه العقوبة ليست خاصة بفرعون واقاربه. بل هي - [00:12:57](#)

عامة لفرعون واقاربه وجنوده ومن تبعه على ضلاله فالان هنا شامل لكل الاتباع. فكذا في قوله وعلى ال محمد وقيل بل اله هم بنو

هاشم وبنو المطلب الذين تحرم عليهم الصدقة - [00:13:27](#)

وقيل له هم ازواجه وذريته وقد جاء ذلك في بعض روايات حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى

اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه وذريته - [00:14:01](#)

وقيل المراد بالال ذريته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهذا اضيق الاقوال والصواب من هذا فيما يظهر والله تعالى اعلم ان الالة هنا

هم كل من اتبعه مؤمنا به صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه - [00:14:24](#)

اصحابه وازواجه وذريته ومن تحرم عليه الصدقة من اهل بيته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكل من زاد في تحقق هذا الوصف

كان دخوله اوليا وقوله كما صليت على ابراهيم كما صليت على ابراهيم. الكاف هنا - [00:14:55](#)

الاصل فيها اي في مثل هذا السياق ان هذا للتشبيه يعني مثلما صليت على ابراهيم وقال اخرون بل الكاف هنا المراد بها التعليل اي

لاجل انك صليت على ابراهيم فصل على محمد. فالكاف تأتي للتشبيه وهذا هو الاصل والاكثر. وتأتي للتعليل. على نحو قوله تعالى -

[00:15:30](#)

واذكروه كما هداكم واذكروه كما هداكم اي على ما هداكم او لاجل ما هداكم والاقرب من هذين القولين ان الكاف هنا للتشبيه وما

قاله بعض اهل العلم من ان هذا يقتضي نزول رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم - [00:15:56](#)

لان الغالب في ان المشبه ناقص عن المشبه به فهذا ليس مضطردا فقد يكون المشبه اعلى رتبة من المشبه به ومنه قوله تعالى مثل

نوره كمشكاة كمشكاة فيها مصباح فهنا - [00:16:26](#)

شبهه ومثل نوره وصف نوره جل وعلا في قلب عبده المؤمن في النور في المصباح مع ان نور الله عز وجل الذي يقذفه في قلب عبده

المؤمن اعظم واجل من نور المصباح - [00:16:56](#)

هذا رد على من قال ان المشبه انقص من المشبه به فيقال له ليس هذا مطردا فقد يكون مشبه اعلى فالنبي صلى الله عليه وسلم اعلى

من اعلى منزلة ومكانة من ابراهيم عليه افضل على - [00:17:21](#)

على رسولنا وعلى سائر النبيين افضل الصلاة واتم التسليم فقولك ما صليت اي مثل ما صليت على ابراهيم. والمقصود بابراهيم ابو

الانبياء الثاني الذي ذكره الله تعالى في كتابه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكر لاهل العلم اجتنابه وهداه

الى - [00:17:42](#)

مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين هذا هو ابراهيم عليه السلام الذي اشاد الله بذكره ورفع منزلته صلى

الله عليه وسلم وهو اعظم الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وصلى الله وسلم على جميع الانبياء والمرسلين. كما

صليت على ابراهيم - [00:18:11](#)

وعلى ال ابراهيم اي على اتباعه في العالمين اي في كل العوالم وقيل في الانس والجن والملائكة والذي يذهب العموم في العالمين

اي في كل العوالم والعالم كل ما سوى الله فهو عالم - [00:18:39](#)

من الانس والجن والملائكة وغيرهم. انك حميد مجيد توسل الى الله عز وجل بما يوجب عطاءه انك حميد اي محمود فهو الحميد في

قوله الحميد في فعله الحميد في ذاته الحميد في صفاته جل في علاه - [00:19:13](#)

والمزيد من بلغ في المسجد ذروته. والمجد منزلة في العلو والسمو رفيعة وهي ثابتة الا على وجه الكمال والحميد والمجيد من الاسماء

التي لا تفسر بمعنى واحد بل هي مستفادة من مجموع ما اخبر الله تعالى به عن نفسه - [00:19:40](#)

من اسمائه وصفاته وافعاله جل وعلا التي توجب حمده وتظهر مجده سبحانه وبحمده فهو اهل الثناء الحمد والمجد اي وكل سمو

وعلو فهو له جل وعلا على وجه الاطلاق وانما ذكر هذا في - [00:20:17](#)

ختم الدعاء لان حمده ومجده يقتضي اكرام اشرف عباده محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وهذه مناسبة التوسل اليه

بهذين الاسمين المتظمنين هاتين الصفتين الحمد انه محمود وانه - [00:20:45](#)

وان له المجد سبحانه وبحمده الرواية التي في التي ساقها المصنف كما صليت على ال ابراهيم وهذا في اكثر الروايات وفي بعضها

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم لكن اكثر الروايات كما صليت على ال ابراهيم - [00:21:13](#)

وهذا لا يخرج اي لا يخرج ابراهيم لان الصلاة على اله فرع عن الصلاة عليه. ثم قال في الدعاء وبارك على محمد. وبارك على محمد.

سأل الله عز وجل البركة - [00:21:38](#)

على محمد والمباركة هنا هي سوق الخير الكثير واصل بركة مأخوذة من البركة وهي مجتمع الشيء والمراد السؤال هنا وبارك اي واكثر من الخير لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم. قد سأل الخير له - [00:21:58](#)

في الصلاة وسأل الزيادة في المباركة في المباركة فقولوا اللهم صلي على محمد ذكرنا في معناها ايش اعطه خيرا كثيرا.

وفي قولك وبارك على محمد اي اجعل ذلك الخير واسعا - [00:22:30](#)

انعميما متدفقا كاملا وفيما فهو سؤال في صفة ما ساقه اليه من الخير المسئول به اولاً في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم آآ هذه الرواية كما باركت على ال ابراهيم في العالمين اي في - [00:22:54](#)

الانس والجن وسائر العوالم انك حميد مجيد. انك حميد مجيد اي محمود ذو مجد. فهو اهل الثناء ثم قال صلى الله عليه وسلم

والسلام كما علمتم والسلام اي والسلام علي كما علمتم وهذا لم يسأل عنه الرجل. لان الرجل انما سأل عن ايش - [00:23:26](#)

عن الصلاة لكن النبي صلى الله عليه وسلم كمل ذلك لان الاية التي سأل عنها الصحابي هي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فتضمنت امرين تضمنت الصلاة عليه والسلام - [00:23:52](#)

عليه الامر بالصلاة عليه والامر بالسلم عليه. فبين الصلاة عليه ثم زاده بيانا بان السلام قد علموه وهو قوله قولهم في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا معنى قوله والسلام - [00:24:11](#)

كما علمت اي في التحيات التي علمتم ايها. قال وزاد ابن خزيمة فيه فكيف نصلي عليك؟ اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا هذي

الزيادة تبين ان سؤال بشير بن سعد كان عن الصلاة عليه في الصلاة - [00:24:31](#)

وان قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يشمل الامر بالصلاة عليه في الصلاة ولو لم ترد هذه الرواية فان جواب النبي صلى الله عليه وسلم دال على ان - [00:24:57](#)

المأمور به في الاية شامل للصلاة لانه قال والسلام كما علمتم والسلام كما علمتم اي فيما علمتم من التحيات والتحيات انما تقال في الصلاة هذا الحديث في بيان الصيغة التي يصلي بها المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الصلاة تسمى الصلاة الابراهيمية -

[00:25:13](#)

وهي اكبر صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اكمل ما يقال في صيغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. فلو ان المصلي اقتصر على بعضها فانه يجزئه ذلك اذا جاء بلفظ - [00:25:43](#)

الصلاة ولو انه لم يأتي بهذه الصيغة وقال اللهم صلي على محمد او قال صلى الله على محمد او قال على محمد الصلاة فان ذلك

يجزئ في تحقيق المطلوب من الصلاة عليه الذي امر به في قول - [00:25:58](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث فضالة اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء. نعم ناخذ الحديث - [00:26:20](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع. يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال - [00:26:45](#)

فكن عليه وفي رواية لمسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في بيان ما يشرع للمصلي ان يدعو به في ختم صلاته - [00:27:15](#)

والدعاء في الصلاة له موضعان مؤكدان هما من اشرف المواضع في الدعاء ومن ارجاها؟ اجابة. الموضع الاول الدعاء حال السجود لما جاء في الصحيح من حديث عبدالله ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واما الدعاء واما السجود واما السجود فاكثروا فيه

من الدعاء - [00:27:39](#)

فقمن ان يستجاب لكم. اي جدير وحري ان يجيب الله تعالى دعاءكم. الموضع الثاني الدعاء في ختم الصلاة ودليله ما في السنن من حديث ابي امامة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:28:07](#)

اي الدعاء اسمع؟ اسمع يعني اسرع اجابة اكثر اجابة هذا معنى اسمع. فالمقصود بالسماع هنا القبول والاجابة. اي الدعاء اسمع قال الدعاء في جوف الليل الاخر وفي ادبار الصلوات وادبار الصلوات - [00:28:28](#)

هو خواتيمها ونهاياتها وذلك قبل السلام ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي ان يختم صلاته بالدعاء كما جاء في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سلمة - [00:28:51](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم اي اذا قرأ التشهد والوراء والمراد بالتشهد هنا التحيات وسميت التحيات بالتشهد كما تقدمت لاجل ختمها بالشهادتين ولان اشرف ما فيها - [00:29:17](#)

من الذكر الشهادة الشهادتان فسمي التشهد بذلك لاجل هذا. اذا تشهد احدكم اي في صلاة كان ذلك في الصلاة المفروضة او في الصلاة المتطوع بها النافلة فليستعذ بالله فليستعذ بالله اي ليطلب الحماية من الله. هذا معنى الاستعاذة. فالاستعاذة - [00:29:39](#)

احتتمى اعتصام التجأ فالاستعاذة بالله دائرة على هذه المعاني طلب الحماية من الله طلب العصمة من طلب الوقاية منه سبحانه وبحمده فليستعذ بالله من اربع اي من اربعة شروورها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:13](#)

بقوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وهذا اعظم المخوفات واكبر ما يجب على المؤمن ان يحذر منه. وان يسعى في فكاك نفسه منه. اللهم اني اعوذ بك من من - [00:30:53](#)

جهنم وجهنم اسم لدار العذاب التي اعد الله تعالى فيها عقوبة العصاة من عباده اعوذ بك من جهاد ولها عدد من الاسماء. هذا اشهرها. اعوذ بك من عذاب جهنم اي العذاب الكائن في جهنم. نعوذ بالله منها - [00:31:16](#)

اللهم اجرنا من عذاب النار اللهم اجرنا من عذاب النار اللهم اجرنا من عذاب النار - [00:31:48](#)